



من خلال المعمودية، نحن ملتزمون بأن نحيا حياة خدمة.

المكتاب المقدس:

3" [وَكَيْفَ يَسُوعُ عَالِمًا أَنَّ الدَّابَّ قَدْ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ وَأَنَّ مِنَ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ سَيَعُودُ، 4 [لَنْ نَهْضَ عَنْ مَائِدَةِ الْغُشَاءِ،  
وَعَلَّ عَرِيضَةً وَأَخَذَ مِنْ شِفَةِ لَفْهَةٍ عَلَى وَسْطِهِ، 5 [ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي وَعَاءٍ لِيُغْسَلَ، وَبَدَأَ يَغْسِلُ أقدامَ التِّلْامِيذِ وَيَمْسَحُهَا  
بِالْمِنْشَفَةِ الَّتِي عَلَى وَسْطِهِ." يوحنا 13: 3-5

تأمل:

عندما كان الناس يجتمعون للطعام قادمين من طُرقٍ متربة مرتدين الصنادل، كان من الكياسة من ذاحية صاحب البيت أن يجعل أصغر عبده يغسل أرجل المضيوف. عندما لُفَّ يسوع بالمنشفة حول وسطه وركع ليغسل أرجل التلاميذ، صدموا. كانت علامة مُقلقة بالنسبة لهم. بعد الترحيب العظيم في أورشليم في بداية الأسبوع، كانوا واثقين في أن يسوع سيطلب بعرشه الأرضي المُستحق؛ وكانوا يتجادلون في من يستحق أن يجلس عن يمينه و عن يساره.

بطرس، كما يُذكر في الأناجيل، تكلم بالنيابة عنهم جميعاً برفضه المبدئي أن يذعن لفعل يسوع الإذالي. لو كان هذا هو التصرف الذي قام به يسوع نفسه، فماذا قد تكون توقعاته من أتباعه؟ وضح يسوع أنه هذا بالتحديد ما يقترحه عليهم. إذا كانوا غير مستعدين أن يقبلوا هذا الدور في حياتهم، لن يكون جزءاً منهم. يجيب بطرس، بما يشير له الإنجيل بمعمودية يوحنا، بأن طلب من يسوع أن يغسل أقدامه فقط بل رأسه ويديه أيضاً. (يو:13:8)

فعل يسوع يرمز إلى موته الفدائي الذي ينتظره. من خلال المعمودية، يلزم أتباع يسوع أنفسهم بحياة خدمة بعضهم لبعض. عندما بدأ في غسل أقدام التلاميذ، أخبرهم يسوع أنهم لن يفهموا كاملة ما يصنعه، لكنهم سيفهمون لاحقاً. (يو:13:7). بما أنهم لم يشهدوا بعد موت يسوع، وقيامته وصعوده، لن يفهم التلاميذ التأثير الكامل لتعاليم يسوع. عذرنا أقل منهم. كمسيحيين مُعمدين مستمعين إلى إنجيل يوحنا كل عام، نعلم أننا مدعوون لحياة خدمة للآخرين.

صلاة:

يا رب، ساعدنا ونحن نصلي أن نستقبل نعمة أن نحب بعضنا البعض كما أحببتنا.